

تمدّد «النصرة» وحرب عين العرب؛ الائتلاف يحقق أهدافه

عامر نجيم الياس*

قالّت صحيفة «غارديان» البريطانيّة في معرض تعليلها على ما جرى خلال اليومين الماضيين في جبل الزاوية في ريف إدلب، مع انهيار ما يسمى «جبهة ثوار سورية» التي يقودها جمال معروف في مواجهة «جبهة النصرة»: «ضربة استراتيجية تعرّضت لها الخطّة الأميركية بتأمين قوّة مساندة على الأرض لدعم ضربات التحالف التي تقومها واشنطن للقضاء على عناصر تنظيم داعش في سورية». الأمر لا يقف عند هذا الحدّ، بل إن توسّع «النصرة» في جبل الزاوية وريف إدلب الجنوبي شمل «حركة حزم» التي تضمّ 22 فصيلا من فصائل ما يسمّى «الجيش الحرّ»، والتي ظهرت في عرض عسكريّ في شهر أيار من السنة الخالصة، مستخرجة صواريخ أميركية مضادة للطائرات من طراز «تاو»، سلّمت للحركة من قبل الإدارة الأميركية على اعتبارها «معتدلة». فلماذا لم تقاوم الحركة المسلحة نوعياً «جبهة النصرة»؟ لماذا انسحب جمال معروف، واستسلمت «حزم» من دون أي قتال؟ أين طائرات تحالف واشنطن في معادلة حماية ما يصنّف بالقوى المعتدلة، على الأرض السورية؟ لماذا لم تحاول طائرات تحالف أوباما أن تطلق قنوبتها في عين العرب في مواجهة «داعش»، على جبل الزاوية في إدلب في مواجهة «النصرة»؟

أعلنت «جبهة النصرة» في بيان لها سيطرتها على أسلحة نوعية خلال تمدّدها في ريف إدلب الجنوبي، خصوصا بعد استسلام «حزم» لقوات «النصرة» في بلدي خان السبل وكفرطليخ الواقعتين جنوب سراقب. إذ غنمت الجبهة ثلاثين مجنزرة وأسلحة نوعية وصواريخ سيكوك لها أثر بالغ في معارك المجاهدين، كما بايع عدد من عناصر «ميليشيا جمال معروف» و«حركة حزم» الجبهة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» التي من الواضح أنّها لن تتوقف عند هذه القرى، بل ستحاول استكمال عملياتها في ريف إدلب، خصوصا في مناطق الحدود مع تركيا. في ضوء تحوّل الحرب الأميركية على «داعش» و«النصرة» إلى معركة دفاعية عن محيط مدينة عين العرب السورية. فما هي النتائج التي حققها عدوان أوباما منذ الثالث والعشرين من أيلول الماضي في سورية؟

صار من الواضح أنّ الهدف الأميركي من وراء العدوان على سورية دفع التنظيمات الجهادية في المرحلة الأولى إلى التمدّد ما أمكن على الأراضي السورية، بما في ذلك إعادة الانتشار في المناطق الحدودية سواء في الشمال مع تركيا، أو في الجنوب على الحدود مع فلسطين المحتلة والأردن، تمهيدا لخلق صورة مركبة ومعقدة عن الوضع السوري ترسخ سورية باعتبارها «صومال الشرق» وهو ما يدفع جميع الأطراف المنخرطة في اللعبة إلى الانتظار واعتماد الحلول الموضعية بما يضمن بقاء حرب الاستنزاف والتدمير الذاتي لمقدرات البلاد أطول وقت ممكن، وبما يشل قدرة كافة أطراف الصراع على الحسم، خصوصا في المناطق الحدودية.

وهنا يبرز تقدّم الدولة السورية الميداني باعتباره أمراً مسلماً به أميركياً أيضاً، لكن في حدود تعويم الصورة التالية: نحن في مواجهة تمدّد للنظام السوري بحسب المصطلح الغربي، وتمدّد للجهاديين، لذلك علينا العمل على المدى الطويل في سورية وانتظار المتغيرات على الأرض، من دون التدخل لاعتبارات تتعلق باحتمال ترجيح كفة عدو على عدو آخر.

إن ائتلاف أوباما في سورية لا يحقق أهدافه في الشكل المعلن، لكن

المضمون يختلف، من غير الذي يمكن الحديث عن محاربة إرهاب ودعم اعتدال مفرض في الوقت الذي تعترف فيه «واشنطن بوست» بتدقّ ألف مقاتل شهريا إلى سورية» تحت أمين الاستخبارات العالمية

ويشارفها، كما أنه من غير المنطقي تفسير الانكفاء الأميركي على دعم «معتدلي» جمال معروف وحركة حزم، في مواجهة «جبهة النصرة»

في ريف إدلب، ألم يكن باستطاعة الطيران الأميركي تدمير مستودعات السلاح الأميركي الذي تملكه «حركة حزم»؟ أم أن المطلوب حصول «النصرة» التي صارت مسؤولة عن جبهة جنوب سورية، على هذه

الأسلحة النوعية؟

* كاتب سوري

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

البناء

أوباما . . . و«معارضة سورية معتدلة» فاشلة ومخيبة للأمال

مסקين أوباما، فلم يكد ينتهي من «معركة» الانتقادات التي وُجّهت إليه مع بدء ضربات ائتلافه ضدّ «داعش» من الداخل والخارج، حتّى مُني بانتقادات أخرى طالوت استراتيجيته تلك كونها لم تلحظ أيّ معارك برّية، وكونه وضع نفسه في «قم القمق»، إما أن يتحالف مع النظام السوري وينتهي من «لوثة داعش»، أو يبيح عن حليف آخر لن يجده بسهولة. ننكر جيّدًا الحلّ «الناجع» الذي لحا إليه أوباما آنذاك، «معارضة سورية معتدلة»، فما عليه إلا أن يللم فلول ما سمّي بالجيش السورّي الحرّ»، ويذبّرها أفضل لتدريب، ويسلحها أنجح تسليح، ويطلقها في الربوع السورية لتعاونه على الأرض بينما الخوض هو ضرباته الجوية. ولربما. هكذا

فكّر أوباما. يقوى عود تلك «المعارضة المعتدلة»، فيضرب بوساطتها النظام السورّي ويرتاح من معضلة سورية. دول عدّة «تتلحّط، حينذاك لتدريب تلك الفلول، ومنها مملكة آل سعود الوهابية، وأيضًا تركيا، وسُمعت وشوشات عن خميئات في الأردن. لكن الصصيبة الكبرى، حلت بأوباما أمس.

لم تكن «المعارضة المعتدلة»، المدبّرة والمسلّحة أحسن تدريب وتسلّيح، أن تختبر أولى معاركها، حتّى سقطت لقمة سائغة في قمّ «جبهة النصرة»، التي تمثّل «القاعدة» في المنطقة، والدرجة على لائحة التنظيمات الإرهابية.

هجوم واحد من محافظّة إدلب، جعل



تعبيرات الوجه واختلاجات النفس أو الأسى الظاهر في نبرات الصوت على غرار ما تفعل التحقيقات الصحافية الميدانية والمقابلات..»

وأردف فريدمان: «في الواقع، يُطلّعوننا تنظيم داعش على ما يريد إطلاعنا عليه عبر موقعي التواصل الاجتماعي تويتر وفيسبوك، ويحجب عنا ما لا يريد إطلاعنا عليه، ومن هنا لزم الحذر إزاء ما يتمّ الكشف عنه من أخبار عن هذه الحرب». واختتم مقاله قائلاً: «في غياب صحافة ميدانية مستقلة، نحن نأتمنا عرضة للمفاجآت، إذا لم نذهب، لن نعرف.»



ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أن المملكة المتحدة وقّعت اتفاقية أمنية مع قطر لتبادل المعلومات الاستخباراتية السريّة وتعميق العلاقات بين الأجهزة الأمنية في البلدين، في مواجهة التهديد المتزايد من قبل الجهاد والحرب الإلكترونية، على مستوى العالم.

وتقول الصحيفة، إن مذكرة التعاون الأمني واحدة من الإنجازات الرئيسية للمحادثات الدبلوماسية التي عقدها الأمير تيمج بن حمد آل ثاني خلال زيارته إلى لندن الأسبوع الماضي، إذ التقى رئيس الوزراء ديفيد كامبيرون. ويحسب مسؤولين مطلعين في المذكرة، فإن الاتفاق يعزّز التعاون بين البلدين على صعيد الدفاع الرقمي والعمل الوثيق مع وكالات الاستخبارات البريطانية في مجال مكافحة الإرهاب وتديم المشورة على مستوى تحسين الإجراءات الأمنية في الحكومة، فضلا عن بيع المنتجات الأمنية البريطانية والخبرة لقطر.

وتقول «فايننشال تايمز» إن صعود تنظيم «داعش» أضاف الحاحا لضرورة التعاون بين الغرب ودول الخليج في الأشهر الأخيرة، واحتفظت قطر، خصوصا، بعلاقات وثيقة مع الجماعات الجهادية في سورية فضلا عن موقعها في الشرق الأوسط، الذي جعلها حليفا مهما لعدد من المجتمعات الاستخباراتية الغربية، على رغم القلق العام بشأن علاقاتها الغامضة ببعض الجماعات الإسلامية. وتشير الصحيفة إلى أن الحكومة البريطانية حذرت الأسبوع الماضي الوفد القطري بشأن علاقات تقربين بالإخوان المسلمين، على رغم أن كلا الجانبين خفضا من نغمة أيّ خلاف في شأن المسألة، وتضيف أن قطر واصلت لعب دور رئيسي في الجهود العسكرية ضدّ «داعش»، إذ تعمل قاعدة العديد كقوة للقيادة المركزيّة الأميركية لتتلقّ بالعمليات ضدّ «داعش»، كما تعمل كمقرّ لمخبرات بريطانيا ضدّ التنظيم الإرهابي.

وقال مسؤول من الحكومة البريطانية نحن سعداء بالعمل في شراكة مع الحكومة القطرية، وأضاف أن الاتفاقية الأمنية ستعمل على توسيع وتعميق العلاقات الأمنية الهامة بين البلدين. ويحسب الصحيفة البريطانية، فإن قطر ستستعمل تكاليف الترتيبات الأمنية الجديدة، وتقول إن تبادل خبرات الدفاع الإلكتروني أصبحت ورقة مساومة قيمة بالنسبة إلى القوى الغربية، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، الذين يأملون في توسيع عمليات جمع المعلومات الاستخباراتية الإلكترونية، وتشير إلى أن قطر، مثل غيرها من دول المنطقة، تواجه مشكلات في تطوير قدرات الدفاع الإلكتروني لديها منذ الهجوم الرقمي الخائف الذي تعرضت له شركة «إمكو» السعودية للنظف، المملوكة من الحكومة. لذا فإنها تضخّ موارد هائلة لتعزيز دفاعاتها الإلكترونية.



قالت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية إنه بينما وافقت الحكومة الأميركية على طلب شرطة ميسوري فرض حظر طيران على نحو 37 ميلا مربعا من الأجزاء المحيطة بمنطقة فيرغسون، لمدة 12 يوما في آب الماضي لأغراض السلامة، فإن التسيجيات الصحفية التي اقترت بها السلطات العنيفة التي اندلعت بعد أن الغرض كان إبعاد مروحيات وسائل الإعلام خلال الاحتجاجات وأعمال العنف التي اندلعت في أعقاب مقتل شاب أسود برصاص الشرطة. وتضيف أنه في صباح 13 آب، بعد قرار إدارة الطيران الاتحادية فرض أولى القيود على الطيران، حاول مديرو الهيئة استثناء الرحلات التجارية التي تعمل قرب المنطقة، لذا شجح لرحلات مطار لويس الدولي ومروحيات الشرطة بالتحليق عبر المنطقة، فيما حُظرت أي مروحيات أخرى. وبحسب سلسلة من التسيجيات الصوتية لمحادثات أجريت عبر الهاتف، حصلت عليها وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية، فإن أحد مديري إدارة الطيران الاتحادي قال: «خبرنا أقروا أنها كانت بغرض إبقاء وسائل الإعلام من تغطية الاحتجاجات العنيفة التي اندلعت بعد وفي محاوثة أخرى، قال مدير من الهيئة في مركز كانساس، «إن الشرطة لا تمناع تشغيل حركة الرحلات التجارية خلال الحظر، إنهم لا يريدون فقط وسائل الإعلام أن تصل هناك.»

وتقول الصحيفة إن المحادثات تتناقص مع مزاعم شرطة سانت لويس بان القيود التي فرضت على حركة الطيران كانت لأراض السلامة، وأنّها لم تستهدف منع وسائل الإعلام من تغطية الاحتجاجات العنيفة التي اندلعت بعد مقتل الشاب مايكل براون برصاص ضابط شرطة. وزعمت الشرطة مجددا أنها قامت بغرض حظر الطيران بعد أن استهدفت مروحية تابعة للشرطة بطلقات ناراية خلال الاحتجاجات، وهو الالدء الذي وصفه مسؤول إدارة الطيران الفيدرالية بأنه إشاعات غير مؤكدة.

وحصلت «أسوشيتد برس» على التسيجيات بموجب قانون حرية المعلومات، لكن التسيجيات تثير أسئلة جدية بشأن ما إذا كانت الشرطة تحاول إخفاء الصور التي يمكن التقاطها لمشهد الاحتجاجات وطريقة ردّ الشرطة عليها، منتهية الحقوق الدستورية للصحافيين بمساعدة من قبل المسؤولين الفيدراليين.



المعارضة السورية المعتدلة» تبدو كالتنعة الضعيفة.

قتل من قتل، وهرب من هرب، وسلم نفسه لـ«النصرة» من

استسلم، أما السلاح الأميركي... فألى مخازن «النصرة».

مסקين أوباما، فاستراتيجيةه تثبت فشلها يوما بعد

يوم، وما عليه إلا أن يتلقى الصفعات من الصحافة الغربية،

لا سيما أمس من صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية،

التي عنونت أحد تقاريرها بما يلي: «استراتيجية أوباما في

سورية تواجه انتكاسة بعد إخراج النصرة «الجيش الحرّ

من إدلب».

وفي التقرير التالي، جولة على أهم ما ورد في بعض

الصحف الأميركية والبريطانية.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد

ترجمة: غسان محمد